إستراتيجية مقترحة لتدريس مهارات القراءة الجهرية باللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى ضوء الوعى الصوتي

إعداد

أ/ ندا محمد فهيم
باحثة ماجستير بقسم المناهج وطرائق
التدريس/ تخصص اللغة العربية

إستراتيجية مقترحة لتدريس مهارات القراءة الجهرية باللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى ضوء الوعى الصوتي

أ / ندا محمد فهيم

المستخلص:

تعد اللغة العربية من أرقى اللغات وأعظمها؛ فيكفيها رفعة وشرفًا أنها لغة القرآن الكريم، حيث قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف:٢)، وقال تعالى أيضًا: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾(الشعراء:١٩٥).

تعد تنمية مهارات القراءة الجهرية من أهداف التواصل اللغوي للتلميذ، فالقراءة الجهرية لها الأهمية الكبرى والمكانة العليا بالنسبة للإنسان؛ لأنها المعبرة عن لغة العقل المفكر المدبر، والذهن الناطق، والخيال الخصب، والنفس الفاعلة، والقوة القادرة على الخلق، والإبداع، وعلى أساس أن الهدف الرئيس لاكتساب مهارات اللغة هو الفهم والإفهام، فالقراءة الجهرية تعد وسيلة التلميذ للإفهام، وهي غالبًا ما يمثل الجانب العملي والتطبيقي لتعلم اللغة، لذلك سيتم تنمية مهارات القراءة الجهرية باستخدام الوعي الصوتي الذي يمكن تعريف على أنه:

منظومة متكاملة من المبادىء المعرفية، والوجدانية، والسلوكية المتعلقة بالوعي الصوتي لرموز اللغة العربية، والتي يمكن توظيفها فى تدريس مهارات القراءة الجهرية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث يتمكن التلميذ من تعرف الأصوات العربية والتمييز بينها، والتمييز بين مواضع النبر والتنغيم والتعجب والاستفهام، وتعرف الحركات الطويلة والقصيرة وغيرها من مهارات القراءة الجهرية التي يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال الوعى الصوتي.

والإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١-ما مهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟

٢-ما المتوافر من مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟

٣-ما الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية؟

إن الهدف من تدريس مهارات القراءة الجهرية هو تنشئة تلميذ قادر على أن يعبر بأفكار صحيحة، سائغ العبارة، فصيح اللغة، سليم الأداء النحوي، يتلقاه عنه السامع، فتسعد به نفسه وتأنس؛ لأنه يحمل إليها شيئًا من الجمال الفني أيًا كانت درجته.

ومن الإستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ:

إستراتيجية المحاكاة– إستراتيجيات ما وراء المعرفة– وإستراتيجيات التفاعل– قراءة قصص الأطفال–الدراما– الأنشطة اللغوية.

الكلمات المفتاحيه: إستراتيجية – مهارات القراءة الجهرية– الوعى الصوتي– اللغة العربية – المرحلة الابتدائية.

Suggested strategy for teaching public reading skills in Arabic for primary stage students in view of phonetic awareness

Abstract:

Arabic language considered one of the most elegant and great language. It is honored enough that Arabic language is the language of the holy Quran.

God says:" We brought it down in a plain Arabic language" and God says:" In an plain Arabic tongue"

Developing public reading skills is considered is considered one of the goals of the linguistic connections for students.

Public reading has great importance for human because it is expressive for the thoughtful mind language, rich imagination, subject soul, force power that can create and creativity considering the main target is understanding and explaining, because public reading student's way to understand and represent the practical way to learn a language. That's why we will develop public reading by using phonetic awareness, which we can define as:

Complete system of knowledge, sentimental and behaviorism principles related to phonetic awareness for Arabic language symbols, which we can use in teaching public reading for primary stage students. Where students can recognize Arabic sounds and differentiate between them and differentiate between tunes, exclamation and questions, also recognizing between long and short moves is one of public reading skills that we need to develop for primary three students.

This paper is looking for developing reading skills in Arabic for primary stage students in view of phonetic awareness.

This paper is looking for answering the following research questions:

1. What are the suitable public reading skills for primary three students?
2. What are the available public reading skills for primary three students?
3. What are the suggested strategies that depend on phonetic awareness to develop public reading skills?
4. How effectiveness are the suggested strategy depending on phonetic awareness to develop public reading skills for primary three students?

Bringing up student that is able to explain correct thoughts, clear language and correct structure to please the listener is the main target for teaching developing public reading skills.

Among the strategy for teaching public reading skills in Arabic for primary stage students are :

- Simulation
- Metacongnition
- Reading children's stories
- Drama
- Linguistic activities
- Interaction

Key words: Suggested strategy - teaching public reading skills - Arabic - primary stage students - phonetic awareness

مقدمة:

خلق الله الإنسان فصوره فى أحسن صورة، وميزه بالعقل الذى يفكر به، واللسان الذى ينطق به، وأعطاه القدرة على التعبير من خلال اللغة والكلام؛ للتفاعل والتواصل فى شتى مناحي الحياة؛ حيث قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَٰنُ(١)عَلَّمَ الْقُرْآنَ(٢)خَلَقَ الْإِنْسَانَ(٣)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(٤)**﴾ **(الرحمن:١-٤)**.

اللغة العربية أساس التقدم والرقي في جميع مناحي الحياة؛ فهي لغة كرمها الله – عز وجل– حيث نزل القرآن باللغة العربية على المبعوث رحمةً للعالمين، ولها عظمتها بين لغات العالم.

تعد اللغة نظامًا صوتيًا، ورمزيًا، وصرفيًا، ونحويًا، ودلاليًا، واللغة ليست مجرد وسيلة للتفكير والتعبير والتواصل فقط، وإنما هى منهج، ونظام، بل إنها فى الحقيقة نظام النظم فهى تشتمل على نظام صوتي، ونظام صرفي، ونظام نحوي، ونظام معجمي دلالي(علي أحمد مدكور، ٢٠٠٨،.ص ص٢٤-٢٥).

وتعد القراءة مهارة أساسية بالنسبة للتعلم، بواسطتها يستطيع المتعلم أن يواصل تقدمه العلمي في بقية صفوف المعرفة المختلفة؛ لأن كل المواد الدراسية التي يمر في خبراتها المتعلم ليست إلا فكرًا مكتوبًا أو مقروءًا تمثله الرموز اللغوية المكتوبة، وقراءة هذه الرموز وسيلة تعرف مضامين هذا الفكر.

وللقراءة أنواع من حيث الأداء هي: القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة، وكلا النوعين يتطلبان من القارىء تعرف الرموز، وفهم المعانى، إلا أن القراءة الجهرية تتطلب من القارىء نقل تلك الأفكار والمعانى والانفعالات إلى غيره، فالقراءة الجهرية تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة وتحتاج مزوالتها لكثير من المهارات اللغوية كالإلقاء، وحسن الأداء (سعد علي زاير وآخرون،٢٠١١،ص ٣٨٥).

إن القراءة الجهرية تيسر للمعلم الكشف عن الأخطاء التى يقع فيها التلاميذ في النطق، وبالتالي تتيح له فرصة علاجها، كما أنها تساعده في اختيار قياس الطلاقة والدقة، فالقراءة الجهرية تستدعي تفسير المقروء للمستمعين، وتتطلب المهارات الصوتية، وحسن الإلقاء وتنغيم الصوت؛ لتجسيم المعاني والمشاعر التى قصدها الكاتب، ولهذا هى ليست بالأمر السهل، والقراءة الجهرية تعد أصعب من الصامتة؛ كونها تستلزم مهارات أخرى كالنطق الصحيح، والتعبير عن المقروء

بالتنغيم؛ لنقل الأحاسيس، والمشاعر، والوقف الصحيح (محمد المحجري،٢٠٠٩، ص ص١٤٣-١٥٤)، (علي أحمد مدكور،٢٠٠٨، ص١٤٢).

فمهارات القراءة الجهرية ليست مهارة واحدة، وإنما هى مجموعة من المهارات، ومنها كما ذكرها كل من:(فتحي علي يونس، ٢٠١٤، ص ص ٤٠- ٤٤)، (عبد الفتاح حسن البجة، ٢٠٠٣، ص ص١٣٩- ١٤٠):

- قراءة الكلمات قراءة صحيحة.
- تغيير نبرة الصوت بحسب المعنى كالاستفهام، والتعجب، والإخبار، والطلب.
- السرعة القرائية (Macalister ,2010,p104)
- إكساب التلاميذ عادات القراءة الصحيحة ومهاراتها المتمثلة في: (سلامة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها، وجودة الإلقاء، وفهم المقروء والاستمتاع به).
- إثراء معجمات التلاميذ اللغوية بالأساليب والألفاظ.
- النهوض بالتذوق الجمالي والفني والوجداني للتلاميذ.
- النهوض بثقافة التلميذ ومعارفه وخبراته الحياتية.
- خلق الرغبة في القراءة في نفوس التلاميذ وتنميتها (Fredricka,2015, pp. 152–159).
- زيادة قدرة التلاميذ على الفهم وتنظيم الأفكار، وحفظ ما هو جدير بالحفظ لفظًا ومعنى.
- القدرة على الاستيعاب الكلي للمقروء.
- قدرة التلميذ على التركيز، وجودة التلخيص للمادة المقروءة، إضافة إلى القدرة على التذكر والتحصيل.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الضعف القرائي لدى التلاميذ من حيث تعرف الكلمات وفهمها ونطق الحروف من مخارجها الصحيحة وغيرها من مظاهر الضعف القرائي، ولهذا استخدمت الباحثة الوعى الصوتي في علاج هذا الضعف؛ لأن الوعى الصوتي يؤدي إلى السرعة في القراءة، وإلى السرعة في التعرف، وإلى السرعة أيضًا في الفهم.

ويمكن التصدى لمشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. ما مهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟
٢. ما المتوافر من مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟
٣. ما الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية؟

أهداف البحث: هدف البحث إلى:

تنمية مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من خلال الإجراءات التالية:

١- بيان مهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.
٢- تحديد المتوافر من مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.
٣- إعداد إستراتيجية مقترحة قائمة على الوعى الصوتي؛ لتنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

أهمية البحث:

يتوقع أن يسهم هذا البحث في ميدان تعليم اللغة العربية بعامة، وفي ميدان علاج عيوب القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بخاصة، كما أنه من المنتظر أن يفيد فيما يلي:

١- يسهم هذا البحث في علاج عيوب القراءة الجهرية لدى التلاميذ، بما يناسب حاجتهم.
٢- يوفر وسيلة تعليمية تساعد المعلمين في علاج عيوب القراءة الجهرية لدى التلاميذ، وهي وسيلة تدعم التعلم الذاتي وتعزز تفريد التعليم مراعاة للفروق الفردية.
٣- مساعدة أولياء الأمور في العناية بأبنائهم الذين يعانون من عيوب لسانية أو ضعف قرائي، مع مراعاة الحالة النفسية والوقت المناسب والكافي للتدريب من أجل علاج عيوب القراءة الجهرية.
٤- يقدم إستراتيجية مقترحة يمكن أن يستفيد منها واضعو المناهج في حل مشكلة ضعف مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ، وتنمي مهاراتهم القرائية؛ وهو ما ينعكس على تحصيلهم الدراسي وتميزهم العلمي؛ فالقراءة مفتاح التعلم.
٥- يشجع على إجراء مزيد من الدراسات القائمة لحل مشكلة ضعف التلاميذ في مهارات اللغة العربية بصورة تفاعلية بين المعلم و المتعلم.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

١- قائمة مهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.
٢- اختبار القراءة الجهرية.
٣- الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي؛ لتنمية مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية.
٤- دليل المعلم لاستخدام الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.
٥- كتاب أنشطة المتعلم؛ لتنمية مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: موضوعات القراءة المقررة في كتاب اللغة العربية "**هيا نقرأ**" لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي طبعة وزارة التربية والتعليم ٢٠١٨-٢٠١٩م؛ لتنمية مهارات القراءة الجهرية التي سيتم التوصل إليها بعد التحكيم، وما يوازي الموضوعات المختارة من كتاب الوزارة؛ ليحقق الأهداف المرجوة.

المجموعة البحثية: اختارت الباحثة مجموعتين متكافئتين؛ أحداهما تدرس الموضوعات المقررة بكتاب الوزارة، والأخرى تدرس نصوص مختارة تحقق أهداف البحث الرئيسة وهي تنمية مهارات القراءة الجهرية.

مصطلحات البحث:

القراءة الجهرية:

نشاط عقلي مركب يستدعي من القارىء معرفة شكل الكلمة، وتوقع المعاني التى ترمز إليها الكلمات، وهي تتضمن كل أنواع التفكير من تخيل، واستنتاج، وتقويم، وإصدار أحكام (سعيد عبد الله لافي، ٢٠١٢، ص١٠٧).

أو تعنى تعرف الرموز المطبوعة، وفهمها، ونطقها بصوت مسموع مع الدقة والطلاقة وتجسيد المعاني (علي أحمد مدكور،٢٠٠٨،ص ١٤٢).

وتعرف الباحثة القراءة الجهرية، بأنها:

عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة المعاني، وتقويمها من التلميذ، والنطق فيها العنصر المميز، ويشكل محورًا أساسيًا فيها، وهي عملية آلية تشترك فيها العين والذهن واللسان، وتشدد على نطق الكلمات والجمل نطقًا

صحيحًا والاسترسال في القراءة بصوت مسموع معبرًا عن المعاني لتحقيق الفهم والإفهام، وتشدد أيضًا على الحركات والسكنات، وضبط حركات الإعراب في ضوء مهارات الوعى الصوتي.

الوعى الصوتي:

ويعرف الوعى الصوتي لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (و ع ى): الوعى: حِفْظ القلبِ الشيءَ، يقال: وعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْيًا وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ، وفي الحديث: "نَضَّر الله امرأً سمع مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى من سامِعٍ" (ابن منظور، ٢٠٠٩).

ويعرف الوعى الصوتي اصطلاحًا:

لقد تعددت مفاهيم الوعى الصوتي في الأدبيات والتربويات، حيث عرف (محمود جلال الدين سليمان،٢٠١٢، ص٦٣) الوعى الصوتي بأنه: إن الوعى بالمقطع هو جزء من الوعى الصوتي فهو أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة، وترتبط بالنطق ويغيب عن الصورة الكتابية والتركيب المقطعي في اللغة العربية يعتمد على النظر في تتبعات الوحدات الصوتية وكيفية تكوينها في صورة حزم أو عناقيد مميزة في سلسلة الكلام.

فقد عرفه **(ماهر شعبان الباري،٢٠١١، ص ١٣٢)** بأنه: أنظمة من المهارات التي يستطيع التلميذ من خلالها التمييز بين الأصوات.

وقد عرفت (Ukrainetz,2009.pp88) الوعى الصوتي (phonemic Awareness) بأنه: الحساسية للبنية الصوتية السليمة للغة وبشكل أكثر تحديدًا هو الوعى بحجم وحدة الصوت.

كما عرفه (محمود جلال الدين سليمان،٢٠٠٦، ص١٣٨) بأنه: المعرفة بالوحدات الصوتية كما هي متمثلة بالرسم الهجائي، وفهم العلاقات النظامية بين الحروف والفونيمات وتجزئة الرموز التي تكون الكلمة.

كما عرفه إركسون وآخرون(Erison, 2006, p40) بأنه: قدرة المتعلم على معرفة الأصوات المنطوقة والتمييز بين إيقاع الكلمات ووزنها وتحديد الوحدات الصوتية التي تبدأ بها الكلمات والتي يتم من خلالها مزج مجموعة من الأصوات لتكوين كلمات.

ويعرف الوعى الصوتي إجرائيًا بأنه: منظومة متكاملة من المبادىء المعرفية، والوجدانية، والسلوكية المتعلقة بالوعي الصوتي لرموز اللغة العربية، والتي يمكن

توظيفها فى تدريس مهارات القراءة الجهرية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي، حيث يتمكن من تعرف الأصوات العربية والتمييز بينها، وذلك لتنمية مهارات القراءة الجهرية المناسبة لديهم.

إجراءات البحث:

وللإجابة عن السؤال الأول، ونصه: ما مهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟ ستقوم الباحثة بالإجراءات التالية:

١ـ الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات التربوية المتعلقة بمهارات القراءة الجهرية.

٢ـ إعداد قائمه بمهارات القراءة الجهرية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

٣ـ عرض القائمه في صورتها الأولية على مجموعة من المحكَّمين؛ للتأكد من صدقها، ثم إجراء التعديلات في ضوء آرائهم واقتراحاتهم.

٤–وضع القائمة بمهارات القراءة في صورتها النهائية.

وللإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: ما المتوافر من مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟ ستقوم الباحثة بالإجراءات التالية:

١– إعداد اختبار في مهارات القراءة الجهرية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وذلك بالاستعانة بقائمة المهارات التى تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن السؤال الأول وذلك وفق الخطوات التالية:

– تحديد الهدف من الاختبار، وزمن الاختبار، وجدول مواصفاته.

– صياغة مفردات الاختبار، ومراجعتها، وتحديدها.

– عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكَّمين للتأكد من صدقه، ثم إجراء التعديلات في ضوء آرائهم واقتراحاتهم ووضعه في صورته النهائية.

وللإجابة عن السؤال الثالث ونصه، ما الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية؟ ستقوم الباحثة بالإجراءات التالية:

١– الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات المتعلقة بالوعى الصوتي.

٢– تحديد أسس الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي، وتشمل الأسس: (الاجتماعية – النفسية – اللغوية – التربوية).

٣- تحديد الأهداف العامة للإستراتيجية.
٤- تحديد الأهداف السلوكية في ضوء الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية في اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.
٥- تحديد طرق التدريس المناسبة في ضوء الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي.
٦- تحديد الأنشطة المناسبة في ضوء الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي.
٧- تحديد أساليب التقويم المناسبة في ضوء الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي.
٨-عرض الإستراتيجية المقترحة على مجموعة من المحكَّمين في صورتها الأولية، وتعديلها في ضوء آرائهم واقتراحاتهم.
٩- إعداد دليل المعلم في ضوء الإستراتيجية المقترحة القائمة على الوعى الصوتي.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

إن القراءة الجهرية من أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بثمرات العقل البشري، ووسيلة من وسائل النمو الاجتماعي والعلمي بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع، ويرتبط نجاح التلميذ وتفاعله خلال عملية التعليم بنجاحه في القراءة.

كما أنها توسع دائرة خبرات التلميذ وتنشط قواه الفكرية، وتهذب ذوقه، وتشبع فيه حب الاستطلاع النافع لمعرفة نفسه، ومعرفة الآخرين.

وتتمثل أهمية القراءة الجهرية في عدة جوانب؛ هي: الجانب اللغوي والجانب التربوي والجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

والقراءة ليست مهارة واحدة وانما هي مجموعة من المهارات منها: قراءة الكلمات قراءة صحيحة من الناحية الصرفية (بنية الكلمة)، ومن الناحية النحوية (حركة إعراب آخر الكلمة) وذلك بحسب موقعها من الجملة، وتغير نبرة الصوت بحسب المعنى كالاستفهام، والقسم، والتعجب، والسرعة القرائية.

والواقع يؤكد أن تدريس القراءة الجهرية في مدارسنا يتم بالأسلوب الآلي الذي ينفر التلاميذ منها، حيث يقتصر على دائرة قم واقرأ واجلس أو مجرد الترديد الجماعي بعد القارئ مع المتابعة البصرية لما تتم قراءته، وهو ما يجعل التلميذ يقرأ دون هدف بل لا مبالاة هذا إن كان يستطيع القراءة، ولكنه لا يجد الفرصة

الكافية للتدريب الفردي لتمكينه من مهارات القراءة الجهرية أو لعلاج عيوبها لديه؛ لكثرة كثافة الفصول، ولقلة وقت الحصة، ونتيجة للشعور بالخجل وخوفًا من نظرة الزملاء له، وكثرة الإحباطات التي يتعرض لها من سخرية الزملاء، وعدم تقدير المعلم لاحتياجاته وقدراته.

ولذلك أكدت مصفوفة المدى والتتابع الخاصة بمنهج اللغة العربية والصادرة عن (وزارة التربية والتعليم لعام،٢٠١٦،ص ص٧-٨) ضرورة تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة؛ وذلك نظرًا لأهمية القراءة الجهرية.

الوعى الصوتي وتنمية مهارات القراءة الجهرية:

إن الوعى الصوتي يعمل على إكساب التلاميذ الأساسيات الصوتية التي تتيح لهم القدرة على تعلم نطق الأصوات والقراءة الجهرية؛ لأن ذلك ينطوى على فهم واسع للغة بما تتضمنه من مقاطع وأصوات.

حيث يركز هذا الوعى الصوتي في تعلم المفردات على الأصوات اللغوية، وهذا المدخل يعد من المداخل المباشرة لتعلم اللغة اعتمادًا على المدخل السمعي الشفهي في تعلم اللغة، باعتباره المدخل الأول والرئيس الذي يحتك به التلميذ مباشرة عند أول تعليمه، واكتسابه اللغة وتعلم مفرداتها(ماهر شعبان عبد الباري،٢٠١١،ص ٢٨٩)

كما يهدف الوعى الصوتي إلى هدفين أساسين هما:

١- تنمية قدرة التلاميذ على ملاحظة الأصوات داخل الكلمات، وتنمية القدرة على اكتسابها وتمييزها.

٢- تنمية قدرة التلاميذ على الربط بين الحروف وأصواتها داخل الكلمات (فريد علي الغامدي، ٢٠١١، ص١٨٥).

ومن أهدافه أيضًا كما ذكرت (أحلام طرخان،٢٠١٦، ص ص١٦-١٧):

١- توعية التلاميذ بأهمية الانتباه إلى الأصوات التي يسمعونها ويتحدثون بها، بالإضافة إلى تنمية الوعى لديهم عن طريق نطقهم أصوات الكلمات كل حرف أو مقطع على حدة.

٢- تدريب التلاميذ على العناصر الصوتية تدريبًا منتظمًا وتكثيف التعليم بدرجة كافية؛ لأن يجيد التلاميذ معالجة الأصوات اللغوية.

٣- بناء أنشطة الوعى بالأصوات اللغوية على أساس إثراء خبرة التلاميذ باللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة حتي يستطيع التلاميذ الربط بين الحروف والصوت المعبر عنه.

ومن **أهمية الوعى الصوتي:**

إن علم الأصوات هو أحد علوم اللغة لا يستطيع أى إنسان الاستغناء عنها حيث باللغة يستطيع الإنسان التواصل مع بنى جنسه، وهي عبارة عن رموز يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحاجاتهم، وتتبع أهمية هذا العلم من أهمية المستوى الصوتي الذي يدرسه، كيف لا والصوت هو أساس أي لغة، وهذا ما أكده ابن جني في خصائصه حيث قال: حدها (أى اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (عثمان جني،١٩٣١،مجلد ١: ٣٣).

وقد ذكر (ماهر شعبان عبد الباري،٢٠١٧،ص ص ٤٠-١٠٠) أهمية الوعى الصوتي في تنمية مهارات التعرف لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، مثل:

١- التعرف الصوتي وتحليل الكلمة إلى أصواتها المكونة لها.
٢- التعرف البصري وتحليل الكلمة إلى حروفها أو رموزها اللغوية.
٣-التعرف الدلالي- يعين على تعرف الأصوات اللغوية وتمييزها.
٤- ينمى لديهم مهارة تهجى الكلمات وتحليلها بشكل دقيق.

وقد ذكر كل من فتحي علي يونس(٢٠١٥، ص٥٢)، وفريد بن علي الغامدي(٢٠١١، ص ص١٨١-١٨٢)، وفاروق أبو زيد (١٩٩٣، ص ٢٢١)؛ أن أهمية الوعى الصوتي تكمن في:

١- يمكن التلميذ من إجادة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
٢- يسهل تعليم وتعلم الحروف الإبجدية للتلاميذ.
٣- يربط بين الرمز المكتوب ونطقه، مما يساعده على صحة النطق والقراءة الجهرية، وعدم الخلط بين الأصوات المختلفة.
٤- يتفق مع النطق والقراءة الجهرية، فالتلميذ يتعلم أصوات الحروف وأشكالها ثم الكلمات، ثم الجمل، أى من البسيط إلى المركب.

ومن طرائق التدريس القائمة على تعليم الوعى الصوتي (أحلام طرخان، ٢٠١٦، ص ص ١٠٥-١٠٦):

إن كان هناك طرقًا رئيسة لتعليم الأصوات اللغوية عامة، فهناك طرق خاصة بتعليم وتدريس الوعى الصوتي، وهي:

١- **الطريقة القائمة بالتشابه لا بالقياس** Analogy phonics:

يتم تعليم التلاميذ الكلمات غير المألوفة من خلال ما تم تدريبهم عليه من كلمات مألوفة لديهم، أو بمعنى آخر استخدام أجزاء من كلمات قد تعلمها التلاميذ بالفعل في قراءة كلمات جديدة ولفت انتباه التلميذ إلى الجزء المشترك بين الكلمات المتعلمة والكلمات الجديدة مما يمكنه من معرفة العلاقة بين نطق الكلمتين.

٢- **الطريقة التحليلية** (Analytic phonics):

يتعلم التلاميذ في هذه الطريقة أن يحللوا العلاقة بين الحروف والصوت في الكلمة التي تعلموها من قبل، أى أنهم لا ينطقون الأصوات منفصلة، بل ينطقوها في كلماتها، فهم يتعلمون أولًا أن يتعرفوا الكلمات بعيونهم وينطقوها، ثم يقوم المعلم بعد ذلك بتحليل الكلمة إلى حروفها، ونطق هذه الحروف بأصواتها فيما بعد، وفي الغالب يردد التلاميذ وراء فعلهم نطق حروف الكلمة صوتًا بعد آخر (Armbruster,2003)، (أحلام طرخان،٢٠١٦، ص ١٠٥).

ومن مميزات الطريقة التحليلية:

١- تتناسب مع التطور الطبيعي للوعى بالصوت Phonological Awareness
٢- تتيح الفرصة لتعليم الحروف الأبجدية من خلال السياق في مهام واسعة.
٣- تجعل للحروف دورًا مهمًا في توضيح الكلمات وتعرفها.
٤- تعطى فرصًا لمعالجة مشكلات الأصوات والحروف المتراكمة لدى التلاميذ من تعلم مسبق أو تعلم آني.
٥- تزود التلاميذ بمهارات تعرف الكلمات الجديدة وغير المعروفة لديهم.

٣- **تعليم الأصوات من خلال الهجاء** Phonics Trough spelling:

يتعلم التلاميذ من خلال هذه الطريقة تقطيع وتقسيم الكلمات إلى أصوات، واختيار الحروف التي تعبر عن تلك الأصوات، أى أن التلميذ يتهجى الكلمة صوتيًا بغض النظر عن عدد الحروف التي تعبر عن الصوت المنطوق (أحلام طرخان، ٢٠١٦، ص١٠٦).

وفي ضوء ما سبق تستنتج الباحثة أن الوعى الصوتي منظومة متكاملة، يؤديها التلميذ لأصوات اللغة المنطوقة، ومقاطعها الصوتية، وكذلك معرفته بالصورة الصوتية المختلفة للحروف في أول الكلمة، أو في وسطها أو في نهايتها،

وتحديد الأصوات المتشابهة أو الأوزوان المتشابهة للكلمات المختلفة، وقدرتهم أيضًا على المزج الصوتي لهذه الأصوات، ومن هنا فمن المتوقع أن يكون لهذا المدخل أثر فعال في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ومن **الإستراتيجيات القائمة التي يمكن من خلالها تدريس مهارات الوعى الصوتي:**

إستراتيجية البداية والنهاية- إستراتيجية الطريقة التقليدية-إستراتيجيات التعليميات الضمنية-إستراتيجية التدريب على الهجاء- إستراتيجية التدريب المبنى على التحليل (أحلام طرخان،٢٠١٦، ص ص ١٠٣-١٠٤).

التطبيق التربوي للوعى الصوتي في تعليم المهارات اللغوية:

يعد المعلم حجر الأساس للعملية التربوية التعليمية، وعليه تقع مسئولية نجاح أهداف التعليم والتعلم بوصفه موجه ومرشد وميسر للعملية التعليمية، ولا تنجح أهداف هذه العملية إلا بوجود الطرف الآخر وهو المتعلم، الذي يعد المنتج الرئيس المراد تنميته تنمية شاملة، بحيث يكون هذا المتعلم محور العملية التعليمية، ليتحول من متلقٍ سلبي إلى متلقى ومشارك إيجابي في العملية التعليمية، وبناءً على ذلك فدور المعلم والمتعلم في ضوء الوعى الصوتي لابد من توضيحه من أجل تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، واستخدام المعلم للوعى الصوتي من أجل تحقيق هذا الهدف.

- **دور المعلم في تدريس مهارات الوعى الصوتي.**
- **دور المتعلم في تعلم مهارات الوعى الصوتي.**

أولاً- دور المعلم في تدريس مهارات الوعى الصوتي:

يعد دور المعلم مهمًا لنجاح أى نشاط، فعليه تقع مسئولية تعليم وتعلم التلاميذ في الفصل، وتوجيهم لما يجب عليه عمله، وكيفية عمله، وعليه أيضًا متابعة التلاميذ؛ للتحقق من تأديتهم لأدوارهم في عملية التعلم ومراقبة هذا الأداء لتحقيق التعلم في سرعة ودقة، **فعلى المعلم أن:**

- ينوع في الطرق والإستراتيجيات والأنشطة، وأن تكون مناسبة للتلاميذ.
- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ، وأن يساعدهم على تبادل الخبرات التعليمية التعلمية.
- يبدأ بتمارين الوعى الصوتي من السهل إلى الصعب.
- يعمل على التهيئة المسبقة للتلميذ على الأصوات.

- يعمل على توعية التلميذ للأصوات المتشابهة.
- يبدأ بتعليم أصوات المقاطع والتمييز بين المقطع الطويل والمقطع القصير.
- يقدم أنشطة إثرائية تتسم بالمرح والتشويق.
- ينطق الكلمات التي تشتمل على الحروف موضع التدريب من أجل تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ.
- يقوم بنمذجة الخصائص الصوتية المميزة لكل صوت مع توضيح أماكن الوقف، والتنغيم، والنبر، والتنوين في الكلمات وغيرها من الخصائص والصفات الصوتية المميزة للغة.
- يساعد التلاميذ على محاكاة له ما استعموا إليه من كلمات.
- يشارك جميع المتعلمين ويناقشهم في أثناء التدريس باستخدام الوعى الصوتي لتنمية مهارات القراءة الجهرية لديهم.
- يقَّوم أداء التلاميذ بعد التدريس؛ للتحقق من فاعلية الوعى الصوتي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لديهم، على أن يكون التقويم فرديًا وجماعيًا.

ثانيًا- دور المتعلم في تعلم مهارات الوعى الصوتي:

إذا كان المعلم حجر الأساس في العملية التعليمية، فإن المتعلم لا يقل أهمية عن المعلم؛ حيث يشهد الفكر التربوي تغييرات وتطورات سريعة في الأداء والتنفيذ، ونظرًا للتقدم والتطور السريعين في العلوم الإنسانية، أصبح التلميذ المحور الأساسي بكل قوة على أرض الواقع، الذي تهدف التربية إلى تنميته تنمية شاملة متوازنة في كافة المجالات، ووجد التعليم الحديث أساليب تربوية حديثة، وعلى رأس هذه الأساليب الوعى الصوتي، **وعلى هذا فدور المتعلم أن:**

- يهتم المعلم بالتلميذ، واعتباره محور العملية التعليمية، بحيث يتم التركيز في غرفة الصف أثناء الحصة على التلميذ وليس على المعلم.
- يراعى المعلم تنمية جوانب التلميذ(المعرفية- المهارية- الوجدانية).
- يستمع التلميذ إلى الكلمات موضع النشاط مع محاكاة ما استمع إليه قراءة.
- يتخذ التلميذ المعلم كنموذج يحتذى به في نطق الأصوات والكلمات والجمل وترديدها خلفه؛ لتثبيت التعلم.
- يحلل التلميذ الكلمات إلى مقاطع، مع التمييز بين المقاطع الطويلة والمقاطع القصيرة، ومعرفة الفرق بينهما أثناء النطق والقراءة.
- يكون التلميذ كلمات من أصوات ومقاطع لها خصائص متشابهة نطقًا.

- يميز التلميذ بين مواضع الصوت في الكلمات المختلفة مع وعيه بأن حذف صوت، أو إضافة صوت، أو تغيير موضع الصوت في الكلمة يغير من شكلها نطقًا وكتابةً كما يغير من معناها.
- يراعى التنوين الذي يشكل مقطعًا في أواخر الأسماء.

يركز التلميذ على نطق المقاطع التي ظهر فيها النبر مع معرفة الخصائص النطقية المميزة لها (غانم يعقوب، ٢٠٠٢، ص ٥٩٣).

علاقة الوعى الصوتي بتنمية مهارات القراءة الجهرية:

يتفق العديد من الباحثين على أن الوعى الصوتي يشكل مؤشرًا جيدًا في اكتساب وتعلم مهارات القراءة الجهرية، كما أن تنميته تؤدى إلى تحسين قدرة التلميذ على القراءة، وبخاصة تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، كما أن قدرة التلميذ على تجزئة الكلمات إلى فونيمات مستقلة، وضم هذه الفونيمات معًا تساعده على التمكن من تكوين كلمات مختلفة، وأن يكون قادرًا على أن يربط بين الحرف والصوت الذي يدل عليه (خالد سمير نسيم،٢٠١٣)، كما توصلت دراسة أحلام طرخان أحمد عبد الوهاب إلى فاعلية برنامج إثرائي قائم على المدخل الصوتي في تنمية الأداء الشفهي لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى (أحلام طرخان أحمد عبد الوهاب (٢٠١٦)، وكذلك أشارت دراسة (مدكور عبد الحكم،٢٠١٨، ص ص٧٢-٨١) إلى فاعلية الوعى الصوتي في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهري، حيث هدفت الدراسة إلى تنمية مهارة التلاوة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهري من خلال إستراتيجية مقترحة قائمة على الوعى الصوتي، **ومن أدوات الدراسة:** بناء استبانة؛ لتحديد مهارات التلاوة، وبناء اختبار مهارات التلاوة على مجموعة البحث، وبناء بطاقة ملاحظة تلاوة الصف الثالث الابتدائي الأزهري، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية إستراتيجية الوعى الصوتي، وأوصت الدراسة بتدريب الطلاب المعلمين على استخدام إستراتيجية الوعى الصوتي، واقترح الباحث دراسة فاعلية إستراتيجية الوعى الصوتي في تنمية مهارات التحدث والاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية.

والخلاصة ترجع أهمية الوعى الصوتي البالغة في تعلم مهارات القراءة الجهرية؛ حيث يساعد في تعلم نطق التلميذ لكلمات اللغة المطبوعة، ويحسن من الأداء الصوتي لديه، حيث خروج الحروف من مخارجها الطبيعية، يعمل التدريب من خلال هذا المدخل على إزالة الرهبة والخوف التي تتمثل في أمراض الكلام مثل: الارتباك، التهتة، التلعثم...

ومن خلال ما تم عرضه في تلك الورقة البحثية يمكن أن يخلص البحث إلى أن:

- الوعى الصوتي يركز على الجانب الصوتي السمعي للكلمة، ومن ثم فهو ذو أهمية كبيرة في تعليم وتعلم مهارات القراءة الجهرية.
- الوعى الصوتي يتصل بتعليم الجانب الصوتي السمعي للكلمات أكثر من الاهتمام بالتركيز على معاني الكلمات.
- الوعى الصوتي ليس مهارة واحدة بل مجموعة من المهارات الفرعية التي تساعد في تعليم مهارات القراءة الجهرية.
- تنمية الوعى الصوتي ينبغي أن تبدأ في مرحلة مبكرة من عمر التلميذ.
- دخل الوعى الصوتي طريقة أو مدخل يستخدم في تدريس وتعليم التلاميذ العلاقة المنتظمة بين الحروف والأصوات وكيف يستخدم هذا النظام.
- الوعى الصوتي هو إحساس مقصود يتجه نحو إدراك بنية الكلمة من أصوات وفونيمات ومقاطع صوتية.

وبالتالي يعد الوعى الصوتي من المداخل الجيدة لتنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ، مع مراعاة مبدأ التكامل بين مهارات اللغة الأربعة، وكذلك الاهتمام والحرص على القراءة الجهرية باللغة العربية الفصحى وتجنب العامية سواء في الفصل أو العمل.

المراجع

أولًا – المراجع العربية:

ابن منظور(٢٠٠٩). **لسان العرب**. تحقيق:عامر أحمد حيدر- عبد المنعم خليل إبراهيم. ط٢. حرف الواو. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحلام طرخان(٢٠١٦)."فاعلية برنامج إثرائي قائم على المدخل الصوتي في تنمية الأداء الشفهي لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

خالد سمير نسيم زايد(٢٠١٣). "الوعى الصوتي وتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية". رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة عين شمس.

رشدي أحمد طعيمة، محمد مناع(٢٠٠١).**تدريس العربية فى التعليم العام نظريات وتجارب**.القاهرة: دار الفكر العربي.

سعد علي زاير وآخرون(٢٠١١). **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**.بغداد: ثائر جعفر العصامي للطباعة.

سعيد عبد الله لافي(٢٠١٢).**تنمية مهارات اللغة العربية**.القاهرة: عالم الكتب.

عبد الفتاح حسن البجة(٢٠٠٣).**تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية**. ط٢. الأردن.عمان: دار الفكر.

عثمان بن جني(١٩٣١). **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار. بيروت: عالم الكتب.

علي أحمد مدكور(٢٠٠٨م).**تدريس فنون اللغة العربية**. الرياض: دار الفكر العربي.

غانم يعقوب(٢٠٠٢). دراسة أولية لفحص الوعى الصوتي في اكتساب المهارات الأساسية(القراءة والكتابة) في اللغة العربية. **مجلة الرسالة**: بيت بيرل.

فاروق أبو زيد(١٩٩٣)."التفاعل بين بعض مداخل تعليم القراءة والاستعداد لتعلمها وأثره على الأداء القرائي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي". رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

فتحي علي يونس(٢٠١٥). **إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية**. القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.

ـــــــــــــ (٢٠١٤). **اتجاهات حديثة وقضايا أساسية في تعليم القراءة وبناء المنهج**.القاهرة: مكتبة وهبة.

فريد بن علي الغامدي(٢٠١١). تقويم الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء مهارات الوعى الصوتي المرتبطة بتلاوة القرآن الكريم. **مجلة القراءة والمعرفة.** العدد(١١٩).سبتمبر.

ماهر شعبان الباري(٢٠١١).**إستراتيجيات تعليم المفردات: النظرية والتطبيق.** عمان: دار المسيرة للنشر.

ـــــــــــــ (٢٠١٧)." فاعلية إستراتيجية المسرد الإملائي في تنمية مهارات الوعى الصوتي والكتابة الهجائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية".**مجلة القراءة والمعرفة**– مصر. العدد(١٨٨).يونيو. ص ص ٤٠–١٠٠.

محمد المحجري (٢٠٠٩). **اللغة العربية.** صنعاء: دار الكتاب الجامعي. ص ص١٤٣–١٥٤.

محمود جلال الدين سليمان(٢٠٠٦).**دور التدريب على الوعى الصوتي في علاج بعض صعوبات القراءة". المؤتمر السادس للجميعة المصرية للقراءة والمعرفة.** عن حق كل طفل أن يكون قارئًا متميزًا. المجلد الأول/ يوليو. دار الضيافة. جامعة عين شمس.

محمود جلال الدين سليمان(٢٠١٢). **الوعى الصوتي وعلاج صعوبات القراءة. منظور لغوي تطبيقي.** القاهرة:عالم الكتب.

مدكور عبد الحكم علي(٢٠١٨)."إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل الوعى الصوتي لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهري". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١١).**وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة اللغة العربية للتعليم قبل الجامعي.** القاهرة.

وزارة التربية والتعليم(٢٠١٦). **مصفوفة المدى والتتابع لمعايير ومؤشرات مادة اللغة العربية.** مصر.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Ukrainetz,T(2009).**An investigation of treatment scheduling for phonemic awareness with kindergarteneners who are at risk language,speech, and Hearing services in school**.vol40.pp.88.

Ericson, Lita, Juliebo, Maria Fraser(2006).**The phonological Awareness hand book for kindegraten and primary Teachers Thirteen printing** .New York; International Reading Assocition.p40.

Armbruster.B.B(2003):Research-Based Instruction in Reading University of Illinois at urbana-champaign- National Reading panel Elements of Reading instruction phonemic awareness,phonics, fluency vocabulary Text comprehension.p3 Retrieved April 23,.2018 from: http;//www.ed.gov/admins/lead/read/rb/edI ite.slideo19.html.

Marlow Ediger,Digumarti Bhaskara(2003)." **Language Arts Curriculum" America**, Discovery publishing house2003,p.50. 5- John Macalister (2010): **Speed reading courses and their effect on reading authentic texts**, Volume 22, No. 1,p104, Victoria University of Wellington.

Fredricka L. Stoller(2015): **Viewing extensive reading from different vantage points**, Volume 27, No. 1, pp. 152–159, Northern Arizona University.